

## المحاضرة الأولى: التأثير: تحديد للمفاهيم : أ- لغة ب- اصطلاحا

### أ- لغة:

لفظة تأثير جاءت من المصدر "أَثَرَ" ، وتعني: أَحَدَثَ وقعا ، وترك صدى ، كأن نقول احدث تأثيراً بالغاً في نفوس الحاضرين" ، كقول جبران خليل جبران: " كَأَنَّهَا تُرِيدُ أَنْ تَخْتَرِقَ بَعَيْنَيْهَا لِتَرَى تَأْثِيرَ كَلَامِهَا فِي عَوَاطِفِي" ، وحين قولنا أيضا: " لَمْ يَكُنْ يَهْدَفُ إِلَى التَّأْثِيرِ عَلَيْهِ" : إِخْضَاعِهِ لِمَفْعُولٍ مَّا" .

قال الخليل بن احمد الفراهيدي: الأثر بقية ما يرى من كل شيء، وما لا يرى بعد أن تبقى فيه علقه. والآثار الأثر، كالفلاح والفلح، والسداد والسدد، قال الخليل: أثر السيف ضربته، وتقول: من يشتري سيفي وهذا أثره ، يضرب للمجرب المختبر.<sup>1</sup>

قال الأصفهاني: « أثر الشيء : حصول ما يدل على وجوده، يقال: أثر وإثرٌ، والجمع: الآثار » ، قال تعالى : (ثم قفينا على آثارهم برسلنا)<sup>2</sup>، (وآثارا في الأرض)<sup>3</sup>.ومن هذا يقال: للطريق المستدل به على مَنْ تقدم: آثار، نحو قوله تعالى : (فهم على آثارهم يهرعون)<sup>4</sup>، (قال هم أولاء على أثري). وقوله تعالى في قوله : (سيماهمفي وجوههم من أثر السجود)<sup>5</sup>.

شرح المصطفوي الأثر فقال: أي ما يدل على الشيء وما يبقى من آثار وجوده. ومن مصاديق

هذا: الحديث المأثور ، أثر الضربة ، أثارة من العلم ، البقية من الشيء ، اثر المشي.<sup>6</sup>

قال أيضا الفيومي في المصباح المنير: " أثرت فيه تأثيراً : جعلت فيه أثراً وعلامة ؛ فتأثر أي :

قبل وانفعل"<sup>7</sup>.

1 أبو الحسين أحمد بن فارس، بن زكريا. (2003). معجم مقاييس اللغة ، الجزء الأول ، ص 395 .

2سورة الحديد، الآية 27.

3سورة غافر، الآية 21.

4 سورة الصافات ، الآية 70.

5 سورة الفتح ، الآية 29.

6 ابن زكريا ، مرجع سبق ذكره، ص 395.

7 الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي المقري . (دس ن). المصباح المنير .بيروت :المكتبة العلمية.

وقد أشار قاموس كامباكت أكسفورد (Compact Oxford Dictionary English) في تعريفه لكلمة تأثير إلى ما يلي: يقصد بالأثر effect «التغيير الذي ينتج عن فعل أو عمل معين . يقصد به أيضا الحالة التي كان أو يكون فيها شيء ما عمليا أو فاعلا»<sup>8</sup>.

أما قاموس لاروس الفرنسي (Larousse) فأشار إلى أن أصل لفظة اثر اشتقت من الأصل اللاتيني effectus «» ، التي جاءت من لفظة Efficere وتعني إتمام وإكمال (Accomplir)، تستخدم لفظة اثر حسب قاموس لاروس للإشارة إلى ما يأتي :- نتيجة و محصلة لفعل شخص أو ظاهرة ما ، كالنتيجة المتوقعة من فعل منتوج أو سلوك أو عمل معين ، كأن نقول أن هذا الدواء بدأ يترك أثره<sup>9</sup>.

يشير لفظة الأثر كذلك إلى الانطباع الذي ننتجه ونتخذه اتجاه موقف أو شخص ما ، كأن نقول ما هو الأثر الذي تركه فيك هذا الخطاب ؟

- قاموس ديكو للمفاهيم (DicoDéfinitions) أشار إلى أن الأثر يقصد به ما أحدثه أي شخص ، أو نتج عن فعل آلة أو قوة معينة ، وفي مجال الأدب والفن يعني الأثر ذلك الناتج الذي يجذب الأبصار ويفتن الألباب والأفئدة ، وقد أورد القاموس عدة مرادفات للأثر بلغات أخرى : efecte " الكاتالانية ، efecto " الاسبانية ، " effeito " البرتغالية ، " effetto " الإيطالية<sup>10</sup>.

- عرف قاموس الأكاديمية الفرنسية في طبعته الثامنة (Définition du Dictionnaire de L'Académie Française) لفظ "الأثر" بقوله : " يقصد بالأثر ما ينتج من أي سبب ، وحين يزول

---

<sup>8</sup>Compact Oxford English Dictionary of Current English .(2008).London, Théd, [en ligne],[http://www.askoxford.com/dictionaries/compact\\_oed/?view=uk](http://www.askoxford.com/dictionaries/compact_oed/?view=uk)

<sup>9</sup>Larousse.(2009). [en ligne] , <http://www.larousse.fr/encyclopedie>  
<http://www.academie-francaise.fr/langue/questions.html>

<sup>10</sup>Dico Définitions. (2009). [en ligne], <http://www.dico-definitions.com/>

السبب يزول الأثر ، ولا يوجد اثر دونما سبب ، صغيرا كان أو كبيرا ، وقد يكون أثرا ايجابيا أو سلبيا ، كآثار الأدوية الايجابية أو غير المرغوب فيها ، آثار الألغام ، آثار الضوء...الخ<sup>11</sup>

## ب- اصطلاحا

يعرف التأثير بأنه نتيجة الاتصال ويقع على المرسل والمتلقي على السواء، وقد يكون نفسي، أو اجتماعي، أو معرفي، ويتحقق أثر وسائل الإعلام من خلال تقديم الأخبار ، والمعلومات والترفيه، والإقناع، والأثر الإعلامي يتحقق على مدى بعيد ونتيجة التراكم في الأغلب ويختلف عن ردود الفعل ورجع الصدى المباشر.

يعرف التأثير أيضا بأنه ما يمكن أن تحدثه الوسيلة الإعلامية أيا كانت من تبديل ، تحويل ، أو تعديل و تغيير أو حتى تثبيت في مواقف الجمهور و سلوكاته على المدى القصير أو المتوسط أو البعيد .

و قد أشار بورون بوريك إلى أن التأثير هو التغيير في اتجاه الشخص أو سلوكه ، وهو نوعان : التأثير التابع : هو تغيير في اتجاه الشخص أو سلوكه ويحدث نتيجة الخصائص الاجتماعية للنموذج أو المجموعة . التأثير المستقل : هو تغيير في اتجاه الشخص أو سلوكه ويحدث نتيجة الاقتناع بالموقف المستقبلي .<sup>12</sup>

حسب محمد منير حجاب في موسوعته الإعلامية يمكن تعريف التأثير على انه بعض التغيير الذي يطرأ على مستقبل الرسالة كفرد ، فقد تلفت الرسالة انتباهه وإدراكه وقد تضيف إلى معلوماته معلومات جديدة ، وقد تجعله يكون اتجاهات جديدة أو يعدل اتجاهاته القديمة ، وقد تجعله يتصرف بطريقة جديدة أو يعدل سلوكه السابق ، وهناك مستويات عديدة للتأثير ابتداء

<sup>11</sup>Définitions du Dictionnaire de l'Académie Française. [en ligne], [www.academie-francaise.fr/dictionnaire/definition/effet/1](http://www.academie-francaise.fr/dictionnaire/definition/effet/1)

<sup>12</sup>بورون، بوريك . المعجم النقدي. (1987). طبعة اتحاد الكتاب العرب. الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، ص 116.

من الاهتمام إلى حدوث تدعيم داخلي إلى حدوث تغير على تلك الاتجاهات وفي النهاية إقدام الفرد على سلوك علني<sup>13</sup>.

بدوره فرانسيس بال عرف التأثير انطلاقا من أربعة أبعاد:

- تأثير قوة المصدر: أي تأثير الوسيلة الإعلامية في جمهورها انطلاقا من مصداقية الوسيلة عن طريق كاريزيمة وجوها الإعلامية و قوة تأثيرهم .

- تأثير المعتقد : يشير إلى الميكانزمات التي تتخذها المؤسسة الإعلامية للتأثير على جماهيرها وذلك عن طريق غرس اعتقادات معينة اتجاه قضايا ما، وذلك عن طريق الثقة التي تكتسبها المؤسسة اتجاه جمهورها بناء على احترافيتها ومصداقيتها في عملها الإعلامي .

- التأثير النائم: يحدث التأثير النائم على متلقي الرسالة الاتصالية تدريجيا وعلى مدى طويل ، فيحدث التأثير بشكل تراكمي تكراري .

- تأثير الحقيقة : يشير إلى الميكانزمات التي تجعل وسائل الاتصال تحقق نتيجة ايجابية في المتلقي ويصبح الأثر حقيقة وواقعا<sup>14</sup>.

نستطيع التمييز بين مصطلحي " تأثيرات " و "فعالية " ، فالمصطلح الأول يشير إلى أي من نتائج عمل وسائط الإعلام ، كانت مقصودة أو غير مقصودة ، والثاني يشير إلى القدرة على تحقيق أهداف معينة ، سواء كانت هذه الأهداف جذب جماهير واسعة ، أو التأثير على الآراء و السلوك ، وكلا الأمرين هام ، غير أن مجموعة مختلفة من الاعتبارات ترتبط بكل واحد منهما .

---

<sup>13</sup> محمد منير، حجاب.(1997). المعجم الإعلامي، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ص 175.

<sup>14</sup> Francis, Balle. (1998). Dictionnaire des Médias , Paris : Larousse, p 89 .